



إن التغطية الإعلامية بوسائلها المقروءة والمسموعة والمرئية تشير إلى أن قداسة العلاقة الزوجية في فقدان مستمر. إذ لم يعد لديها تلك المكانة التي تقوم على المودة والرحمة وتزدهر في ظل الاحترام المتبادل والسكينة، وقد حل محلها الخصومة والضعيفة؟!

وقد غزا العناد العلاقة الزوجية حتى امتلأت القلوب بمختلف السموم واشتعلت نيران البغض والحقد في عش الزوجية، فأصبحت حياة الكثير من المتزوجين القدامى والجدد خراباً لا يسكنها ولا يشيع فيها ضياء ولا صفاء، بل انطفئ فيها نور الأمل والرجاء. وهبت رياح عاصفات على بيوت شتى، فحطمت أسقفاً وأعمدة كثيرة، فأصبحت خاوية على عروشها.. ضاع منها الاطمئنان وفقدت أمل المحجرة إلى بر الأمان. تلك حال أناس تسكب عليهم العين دموعاً بغزارة الأمطار لأنهم كانوا يصرون على الظلم إصراراً ولا يرجون لله وقاراً.

وامتلأت المحاكم بمثل هذه الحالات، وأصبح إصدار الحكم فيها بطيئاً كبطاء السلحفاة. وباتت المآسي قائمة على قدم وساق، ولا نسمع إلا العويل والصرخات.

شكاوى الزوجات مملوءة بحوادث دامية من أزواج قلوبهم لاهية، ونفوسهم من الكرامة خاوية، وعقولهم من المنطق فارغة.. فتحولوا إلى وحوش آدمية يطاردون زوجاتهم بلا رحمة ولا شفقة.. فنقروا الأزواج والأبناء والأقارب، وعاشوا في

اتق الله وافعل ما شئت

بروجهم المشيدة من أحلام واهية وأمان كاذبة، وغرسوا في نفوس من يعرفهم كراهية لادغة وحقدًا لن تنساه أجيالهم المستقبلية. فلا إمساك بمعروف ولا تسريح بإحسان.

وتنفجر تقارير وملفات المحاكم بمآسي ألوان العذاب التي ذقتها الزوجات على يد أزواجهن.. وتسرد كيف أنهم تخلّوا عن الإنفاق عليهن وعلى من خلفوا من الأولاد متجاهلين أقدس واجباتهم ومسئولياتهم ويرضون بالهوان ويتركون ضمائرهم في طي النسيان، ويتناسون أن هذا عار لا يليق بشرف الرجال. أساءوا ففهم الرجولة وفرطوا في كرامتهم على مرأى ومسمع أبنائهم وذويهم، ولم ينجحوا أن يفعلوا تلك الفعلة

شروط وواجبات عديدة إذا أداها الزوج يحول له استعمال قدر ضئيل من القوة لكي يُخيف الزوجة الناشز. وما هذه إلا حالة استثنائية نادرا ما تحدث في مجتمع إسلامي مثالي..

فتشوا معنا في كتب السيرة هل هنالك أثر لضرب المصطفى ﷺ لأحدى زوجاته -والعياذ بالله- فالعمل الذي لم يصدر من خير خلق الله كيف نعمل به.. فهو ﷺ الذي أوحى الله له القرآن الكريم وهو الذي فهمه أحسن من أي شخص إلى يوم يبعثون. ورضي الله عن السيدة عائشة حين قالت: "كان خُلِقَ القرآن". فدعونا نطبّق قرآنَ محمد المصطفى ﷺ ونهجر أفكار دعاة الفتن والفساد..

ويبيح البعض لأنفسهم اللجوء إلى السحرة وكتاب التمام لعلمهم يجدون مخرجا لمأزقهن وتتحسن أوضاعهن الأسرية، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على البعد التام من روح الدين الحنيف..

وقد يتبادر لبعض الأذهان أننا أخذنا على عاتقنا الدفاع على حقوق المرأة.. فاطمئن أيها القارئ الكريم فنحن بفضل الله من خدام الحق ولا نخاف لومة لائم عند إعلانها. وإنما نؤكد على السيدات للحفاظ ومراعاة حقوق أزواجهن ومعاشرتهن لهم بالمعروف. وإذا عُصنا في أعماق مشاكل الزوجية في عالمنا اليوم فلا نجد لها علاجا. والحال هكذا فمستحيل تحطيم الرعوس بحثا عن العقول.. ولنفتش في قلوب البشر عن الدين فأين الدين؟

وصدق من قال: اتق الله وافعل ما شئت!!

”

.... ضاع منها الاطمئنان وفقدت أمل الهجرة

إلى بر الأمان.. تلك حال أناس تسكب عليهم العين دموعا بغزارة الأمطار لأنهم كانوا يصرون على الظلم إصرارا ولا يرجون لله وقارا.

“

الشيعة لأنهم فقدوا معنى القدوة الحسنة لأبنائهم.. فماذا يعطونهم.. وفاقد الشيء لا يعطيه!! ويستدل بعضهم لتبرئة أنفسهم من حزبي وعار ضرب الزوجات بقوله تعالى: ﴿وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾.. والعجب كل العجب أنهم يتناسون ما ذكره الله عز وجل في بداية هذه الآية: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ والتي ليس من معانيها قضاء الرجال حاجيات الأسرة المادية فحسب بل يجب أن يكونوا قالبًا يذوب فيه معدن المرأة، ثم تكون أخلاق الزوج الرفيعة أسوة للأسرة قاطبة. ولن تُعطى إجازة ضرب الزوجة لأي رجل يفشل في الوصول إلى عقلية زوجته، ولكن هنالك